[ 6 ] الانكار عليه في كل منهما، وقد سبقنا إلى ذلك معاصروه كما ستقف عليه في محله (1) ان شاء ا مفصلا. وأي ذي روية متجرد متحرر يطمئن إلى هذه الكثرة لا يعادلها المجموع من كل ما حدث به الخلفاء الاربعة وأمهات المؤمنين التسع والهاشميون والهاشميات كافة كما فصلنا في الاصل (2). وكيف تسنى لامى (تأخر اسلامه فقلت صحبته) أن يعى عن رسول ا صلى ا عليه وآله ما لم يعه السابقون الاولون من الخاصة وأولي القربى. ونحن حين نحكم الذوق الفني والمقياس العلمي نجدهما لا يقران كثيرا مما رواه هذا المفرط في اكثاره وعجائبه. فان للسنة في حكمتها وأساليبها وخصائصها ميزات يعرفها أولوا الالباب والاذواق الفنية وأهل الاختصاص من علماء البلاغة. فما يسمعوه أو يقرؤوه منها يجدوه متميزا في أذواقهم ومقاييسهم بوضوح واعلان ويجدوا سماته وشاراته متميزة في غير شك ولا شبهة. فالسنة أرفع من أن تحتضن اعشابا شائكة وخز بها أبو هريرة ضمائر الاذواق الفنية، وأدمى بها تفكير المقاييس العلمية قبل أن يشوه بها السنة المنزهة ويسئ إلى النبي وأمته صلى ا عليه وآله. وبالجملة: فان السنة منهاج الاسلام، ودستور الحياة اللا حب في كل ما يجب أن تصاغ الحياة على مثاله في الاخلاق والعقائد والاجتماع والعلم والآداب، فلا يصح في منطق أن نسكت عن هذا الدخل الشائن لجوهر الاسلام وروحه الرفيعة المنادية بالتحرر والانعتاق من كبول العقائد السخيفة والخرافات التي يسبق إلى الذهن استنكارها. * هامش * (1) - في الفصل 14. (2) - راجع منه الفصل 10. (*) _____